

دليل المسجد الأقصى المبارك

هذا الدليل

يعرض الدليل في بابه الأول عرضاً موجزاً لتاريخ القدس منذ تأسيسها على يد اليبوسيين وحتى بداية هذا القرن، ثم يتحدث في الباب الثاني عن قدسية وإسلامية الحرم القدسي الشريف، يليه وصف عام للحرم. ثم يتطرق في الأبواب التالية للحديث عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وسائر المقدسات والآثار في الساحات بشيء من التفصيل. كما زوّد الدليل بعدد من المخططات الهندسية التي تساعد في استيعاب المعلومات الواردة فيه.

وباعتقادنا أن الدليل بهذه الأبواب يعطي صورة كافية للنائر عن المسجد الأقصى ومنشآته، ويضعه في جو من متعة المعرفة إلى جانب ما يكتسبه من راحة نفسية وسمو روحي من خلال العبادة والزيارة. وقد وازن الدليل بين المستوى الأكاديمي الجيد وبين العرض بصورة مبسطة يفهمها الجميع.

المحتويات

٣	القدس – نبذة تاريخية
٥	قدسية وإسلامية الحرم الشريف
٩	وصف عام للحرم الشريف
١٤	قبة الصخرة المشرفة
١٧	تاريخ بناء قبة الصخرة المشرفة
٢٣	زخارف قبة الصخرة المشرفة
٢٧	صحن قبة الصخرة المشرفة
٣٠	المسجد الأقصى المبارك
٣٣	تاريخ بناء المسجد الأقصى المبارك
٣٤	المسلمون والمحافظة على المسجد الأقصى المبارك
٣٨	حريق المسجد الأقصى
٤٠	مآذن الحرم الشريف
٤٢	أروقة الحرم الشريف
٨٧	قباب الحرم الشريف
٩٤	أسبلة الحرم الشريف
١٠٠	أبواب الحرم الشريف
١٠٥	مساطب الحرم الشريف
١١٠	المصادر والمراجع ومختصراتها
١١٢	المراجع الأجنبية

القدس

(نبذة تاريخية (١))

تعتبر مدينة القدس من أقدم المدن التاريخية في العالم، حيث يزيد عمرها عن (٤٥) قرناً، وهي مهد الديانات السماوية الثلاثة: اليهودية والنصرانية والإسلام.

وقد عرفت القدس بأسماء عديدة على مر العصور كان أهمها: ييوس، أورشالم، ايليا كابتولينا، ايلياء، بيت المقدس، القدس، القدس الشريف.

يبوس هو الاسم الأقدم الذي عرفت به القدس قبل حوالي (٤٥٠٠) سنة، وذلك نسبة لليبوسيين الذين ينحدرون من بطون العرب الأوائل في الجزيرة العربية، ويعتبر اليبوسيون السكان الأصليين للقدس، فهم أول من سكنها حينما نزحوا إليها مع من نزح من القبائل العربية الكنعانية حوالي سنة (٢٥٠٠ ق.م)، حيث استولوا على التلال المشرفة على المدينة القديمة وبنوا قلعة حصينة على الرابية الجنوبية الشرقية من ييوس عرفت بحصن ييوس الذي يعرف بأقدم بناء في القدس وذلك للدفاع عن المدينة وحمايتها من هجمات وغارات العبرانيين والمصريين (الفراعنة).

وكما اهتم اليبوسيون بتأمين حصنهم ومدينتهم بالمياه، فقد احتفروا قناة تحت الأرض لينقلوا بواسطتها مياه نبع جيحون (نبع العذراء) الواقع في وادي قدرون (المعروفة اليوم بعين سلوان) إلى داخل الحصن والمدينة. كما عرفت القدس بأورشالم نسبة إلى الإله (شالم) إله السلام لدى الكنعانيين، حيث ورد ذكرها في الكتابات المصرية المعروفة بالواح تل العمارنة والتي يعود تاريخها إلى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد.

وظلت ييوس بأيدي اليبوسيين والكنعانيين حتى احتلها النبي داود عليه السلام (١٠٤٩ ق.م)، فأطلق عليها اسم « مدينة داود »، واتخذها عاصمة له، ثم آلت من بعده لابنه الملك سليمان وازدهرت في عهده ازدهاراً معمارياً كبيراً، وفي هذه الحقبة سادت الديانة اليهودية في المدينة.

وفي سنة ٥٨٦ ق.م، دخلت القدس تحت الحكم الفارسي عندما احتلها نبوخذ نصر وقام بتدميرها ونقل السكان اليهود إلى بابل.

وبقيت القدس تحت الحكم الفارسي حتى احتلها الاسكندر المقدوني في سنة ٣٣٢ ق.م. وقد امتازت القدس في العهد اليوناني بعدم الاستقرار خاصة بعد وفاة الاسكندر المقدوني حيث تتابعت الأزمات والخلافات بين البطالمة (نسبة إلى القائد بطليموس الذي أخذ مصر وأسس فيها دولة البطالمة) والسلوقيين (نسبة إلى القائد سلوقس الذي أخذ سورية وأسس فيها دولة السلوقيين)، الذي حاول كل منهما السيطرة على المدينة وحكمها.

وفي سنة ٦٣ ق.م. استطاع الرومان أن يحتلوا القدس على يدي قائدهم بومبي. وفي سنة ١٣٥ ميلادي قام الامبراطور الروماني هادريانوس بتدمير القدس تدميراً شاملاً، حيث أقام مكانها مستعمرة رومانية جديدة أسماها « ايليا كابتولينا ».

وظلت تعرف القدس بايليا أيضاً في العصر البيزنطي (٣٣٠ - ٦٣٦ م)، ذلك العصر الذي اعترف فيه بالديانة المسيحية كديانة رسمية للامبراطورية البيزنطية، عندما اعتنقها الامبراطور قسطنطين، وفي عهده قامت أمه الملكة هيلانة ببناء كنيسة القيامة سنة ٣٣٥ م.

وفي سنة ٦١٤ م استولى الفرس للمرة الثانية على القدس وقاموا بتدمير معظم كنائسها وأديرتها، وظلت تحت الحكم الفارسي حتى استردها هرقل منهم سنة ٦٢٧ م، فظلت تحت الحكم البيزنطي حتى الفتح الإسلامي . ولما كان الإسلام ديناً عالمياً لا يقتصر على العرب، فقد وقع على كاهل العرب والمسلمين نشره في كافة البلدان، فكانت الفتوحات الإسلامية وكانت فلسطين من أول البلدان التي سارت إليها الجيوش الإسلامية، وبعد هزيمة الروم في معركة اليرموك أصبح الأمر سهلاً بالنسبة للمسلمين للوصول إلى القدس وفتحها . وفي سنة ١٥ هجرية / ٦٣٦ ميلادية دخل الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب القدس صلحاً وأعطى لأهلها الأمان من خلال وثيقته التي عرفت بالعهد العمري .

وبقدوم المسلمين إلى القدس تبدأ حقبة جديدة في تاريخها، حيث توالى سلالات الخلافة الإسلامية على حكمها تباعاً، فحكمها بعد الخلفاء الراشدين : الأمويون والعباسيون والطولونيون والأخشيدون والفاطميون والسلاجقة .

هذا وظلت تعرف القدس باسم ايليا وبيت المقدس منذ الفتح العمري وحتى سنة ٢١٧ هجرية، عندما بدأت تعرف باسم القدس لأول مرة في التاريخ الإسلامي وذلك بعدما زارها الخليفة العباسي المأمون سنة ٢١٦ هجرية وأمر بعمل الترميمات اللازمة في قبة الصخرة المشرفة وفي سنة ٢١٧ هجرية قام المأمون بسك نقود حملت اسم « القدس » بدلاً من ايليا، ومن المحتمل أنه قام بذلك تأكيداً لذكرى ترميماته التي أنجزها في قبة الصخرة^(٢) . وعليه تكون القدس قد سميت بهذا الاسم منذ بداية القرن الثالث الهجري، وليس كما يعتقد البعض بأن ذلك يعود إلى نهاية الفترة المملوكية (القرن التاسع الهجري) وتبلور فيما بعد حتى صار يعرف في الفترة العثمانية باسم « القدس الشريف » .

وفي سنة ٤٩٢ هجرية / ١٠٩٩ ميلادية احتل الصليبيون القدس وعاثوا فيها فساداً وخراباً دونما اكتراث لقدسياتها ومكانتها الدينية . فارتكبوا المجازر البشعة في ساحات الحرم الشريف، وقاموا بأعمال السلب والنهب وحولوا المسجد الأقصى إلى كنيسة ومكان لسكن فرسانهم ودنسوا الحرم الشريف بدوابهم وخيولهم حينما استخدموا الأروقة الموجودة تحت المسجد الأقصى والتي عرفت بعدهم باسم طبل سليمان . الأمر الذي يتناقض تناقضاً تاماً مع تسامح الإسلام الذي أكدّه وترجمه عمر بن الخطاب عندما دخل مدينة القدس .

وما أن ظهر الحق وزال الباطل، حتى فتح الله على السلطان صلاح الدين الأيوبي بنصره على الصليبيين في معركة حطين سنة ٥٨٣ هجرية / ١١٨٧ ميلادية، فحرر فلسطين وطهر القدس وخلصها من الصليبيين وردها إلى دار الإسلام والمسلمين .

وظلت القدس بأيدي المسلمين، تحكم وتدار من قبل السلالات الإسلامية التي جاءت بعد الأيوبيين، فكان المماليك والعثمانيون حتى سقطت بأيدي البريطانيين سنة ١٩١٧ م.

قدسية وإسلامية الحرم الشريف

ارتبطت قدسية المسجد الأقصى بالعقيدة الإسلامية منذ أن كان القبلة الأولى للمسلمين، فهو أولى القبلتين حيث صلى المسلمون إليه في بادئ الأمر نحو سبعة عشر شهراً قبل أن يتحولوا إلى الكعبة ويتخذونها قبلتهم وقد سمي أيضاً مسجد القبلتين نسبة إلى ذلك^(٣).

وتوثقت إسلامية المسجد الأقصى بحادثة الإسراء والمعراج، تلك المعجزة العقائدية التي اختصت برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال فيها سبحانه وتعالى^(٤):

« سبحانه الذين أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير ».

فقد أسرى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليلاً من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس في السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بعام، ومن بيت المقدس صعد النبي عليه السلام إلى السماء فكان المعراج.

وقد ربط الرسول عليه السلام مكانة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ومسجد المدينة فقال^(٥):

« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى ».

وما أن أدرك واستوعب المسلمون أهمية هذه المكانة الدينية الرفيعة للمسجد الأقصى وبيت المقدس وعلاقتها الوثيقة بالعقيدة الإسلامية، حتى بدأوا بأسلمتهما مادياً وسياسياً.

فكان الفتح العمري لبيت المقدس سنة ١٥ هجرية / ٦٣٦ ميلادية، عندما دخلها الخليفة عمر بن الخطاب مسلماً وأعطى لأهلها الأمان من خلال وثيقته التي عرفت بالعهد العمري^(٦)، وقد جاءت هذه الوثيقة لتمثل الارتباط السياسي وحق الشرعية الإسلامية بالقدس وفلسطين. وبعد تسلمه مفاتيح مدينة القدس من بريك الروم صفرونيوس، سار الفاروق عمر إلى منطقة الحرم الشريف التي كانت خراباً تماماً في ذلك الوقت وزار موقع الصخرة المشرفة وأمر بتنظيفها كما أمر بإقامة مسجد في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف. وبعد ذلك نظم شؤون المدينة فأنشأ الدواوين ونظم البريد وعين العيون وأقام يزيد بن أبي سفيان والياً عليها وعيّن عبادة بن الصامت قاضياً فيها وعلى جند فلسطين.

وكما كان للخليفة عمر بن الخطاب والخلفاء الراشدون من بعده الفضل في فتح بيت المقدس وأسلمة المسجد الأقصى فعلياً وادخالهما دار الإسلام والمسلمين سياسياً، كان للخلفاء الأمويين الفضل في تشكيل الوجه الحضاري الإسلامي لهما. ذلك أن الأمويين استطاعوا أن يفهموا المكانة الدينية والسياسية لبيت المقدس والمسجد الأقصى في ذلك الوقت خاصة في ظل انكسار القوتين العظميين الفرس والروم أمام الدولة الإسلامية الحديثة.

فكان لا بد لهم من ترسيخ الوجه الحضاري الإسلامي في بيت المقدس من خلال المسجد الأقصى المبارك الأمر الذي نتج عنه تعمير منطقة المسجد الأقصى المبارك تعميراً يتلاءم مع عظمة واستقرار ورخاء الدولة الإسلامية الفتية. حيث نفذ مشروع التعمير هذا في عهدي الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الخليفة الوليد، الذي اشتمل

على بناء قبة الصخرة المشرفة وقبة السلسلة في عهد الخليفة عبد الملك، وبناء المسجد الأقصى ودار الإمارة والأبواب ومعالم أخرى عديدة (اندثرت جراء الهزات الأرضية العنيفة التي حدثت في بيت المقدس وفلسطين) في عهد الخليفة الوليد التي سنأتي على تفصيلها لاحقاً في هذا الدليل .

وكأن الخليفين اتفقا على تنفيذ هذا المشروع وحدة كاملة حسب تخطيطات وتصميمات متفق عليها جاءت كلها وحدة كاملة متجانسة لا كساب المسجد الأقصى المبارك ذلك الطابع المعماري الإسلامي المميز، أمام تحديات العمارة البيزنطية في المنطقة والتي تمثلت بعمارة الكنائس وبخاصة كنيسة القيامة في القدس وكنيسة المهد في بيت لحم .

هذا وقد حافظ الخلفاء العباسيون قدر استطاعتهم على عمارة المسجد الأقصى المبارك، ولكن على ما يبدو دون تغيير ملموس في ذلك الطابع المعماري الذي اختطه ونفذه الأمويون، عوضاً عن الترميمات العديدة التي قاموا بها، وبخاصة مشروع ترميم قبة الصخرة الذي تم في عهد الخليفة العباسي المأمون^(٧) وكذلك مشروع ترميم المسجد الأقصى الذي تم في عهد الخليفة العباسي المهدي^(٨) .

وكما كان للخلفاء الفاطميين أياد بيضاء في المحافظة على المسجد الأقصى المبارك وذلك من خلال الترميمات التي أنجزت في قبة الصخرة والمسجد الأقصى في عهدي الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وابنه الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله^(٩) .

وقد بدأ هذا الطابع المعماري للمسجد الأقصى المبارك بالنمو والتطور في الفترة الأيوبية، حيث قام الأيوبيون بعد تحرير وتطهير المسجد الأقصى المبارك من الصليبيين الذين عبثوا به وغيروا بعض ملامحه، بإرجاعه إلى ما كان عليه قبل الغزو الصليبي وإصلاحه وتعميره وإضافة بعض المنشآت إليه، وبذلك كانت النقلة الأولى في نموه وتطوره المعماري .

وقد ساهم المماليك مساهمة فعالة وقوية في إبراز الطابع المعماري الإسلامي للمسجد الأقصى المبارك، حيث على أيديهم كانت النقلة الثانية في نموه وتطوره المعماري، والتي جاءت متممة لما اختطه ونفذه الأمويون وبها اكتملت صورة الحرم الشريف المعمارية التي تعكس إسلامية المسجد الأقصى المبارك عبر العصور . حيث قاموا بإنشاء أروقة الحرم الشريف والمدارس الدينية التي اكتنفتها ومآذنه وأبوابه، كما قاموا بتعمير القباب والأسبله والمساطب والمحاريب المنتشرة اليوم في ساحة الحرم الشريف .

وقد تزامن مع صنع الطابع المعماري للمسجد الأقصى المبارك، تطبيق وتجسيد المكانة الدينية له عند المسلمين والتي ذكرت في القرآن الكريم والحديث الشريف، فلولا تلك المكانة لما نمت وتطورت القدس معمارياً بما فيها الحرم الشريف على هذه الصورة التي نراها اليوم .

فلقد حرص المسلمون ومنذ الفتح العمري، على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه ونشر الدعوة الإسلامية، حتى أن الخليفة الفاروق عمر قام بتكليف بعض الصحابة الذين قدموا معه عند الفتح^(١٠) ، بالإقامة في بيت المقدس والعمل بالتعليم في المسجد الأقصى المبارك إلى جانب وظائفهم الإدارية التي أقامهم عليها . فكان من هؤلاء الصحابة عبادة بن الصامت (ت ٣٤ هجرية) أول قاض في فلسطين، وشداد بن أوس (ت ٥٨ هجرية) . وتوفي هذان الصحابياني في بيت المقدس حتى توفيا ودفنا فيها بمقبرة باب الرحمة الواقعة

خارج السور الشرقي للمسجد الأقصى^(١١).

وواصل علماء الإسلام من كل حذب وصوب شد الرحال إلى المسجد الأقصى للتعليم فيه، فكان منهم مقاتل بن سليمان المفسر (ت ١٥٠ هجرية) والإمام الأوزاعي بن عبد الرحمن بن عمرو فقيه أهل الشام (ت ١٥٧ هجرية) والإمام سفيان الثوري إمام أهل العراق (ت ١٦١ هجرية) والإمام الليث بن سعد عالم مصر (ت ١٧٥ هجرية) والإمام محمد بن إدريس الشافعي أحد الأئمة الأربعة (ت ٢٠٤ هجرية)^(١٢).

كما وحرص الزهاد وشيوخ الصوفية على شد الرحال إلى المسجد الأقصى للصلاة والاعتكاف فيه والتبرك به، وذلك في القرنين الثالث والرابع الهجريين، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: بكر بن سهل الدمياطي المحدث (ت ٢٨٩ هجرية) وأحمد بن يحيى البغدادي الذي قدم إلى القدس وبقي فيها حتى توفاه الله^(١٣).

وقد شهد المسجد الأقصى في القرن الخامس الهجري حركة علمية قوية، جعلت منه معهداً علمياً عالياً لعلوم الفقه والحديث. ذلك لكثرة ما وفد إليه من علماء المسلمين وأئمتهم للتدريس فيه، والذين كان أشهرهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي الذي قدم إليه في سنة ٤٨٨ هجرية معتكفاً ومدرساً^(١٤). وقد ذكر لنا حجة الإسلام أنه كان ثلاثماية وستون مدرساً في المسجد. الأمر الذي يؤكد المكانة الرفيعة التي يتمتع بها المسجد الأقصى المبارك عند المسلمين.

وبعد الفتح الصلاحي، عادت الحياة العلمية والدينية في المسجد الأقصى بعدما انقطعت ما يقارب قرناً من الزمن أثر الاحتلال الصليبي له. فقد عاد المسلمون على اختلاف طبقاتهم إلى شد الرحال إليه لزيارته والصلاة والاعتكاف فيه من جهة، والعلم والتدريس والمراطة فيه من جهة أخرى. الأمر الذي نتج عنه تأليف كتب الفضائل الخاصة بالقدس والمسجد الأقصى والتي اشتهرت في الفترتين الأيوبية والمملوكية نذكر منها^(١٥):

(١) الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى:

تأليف الإمام الحافظ بهاء الدين أبي القاسم بن عساكر المتوفي سنة ٦٠٠ هجرية.

(٢) فضائل بيت المقدس:

تأليف أبي المعالم المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي وهو من العلماء الذين عاشوا في القدس في القرن الخامس الهجري.

(٣) باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس:

تأليف الشيخ برهان الدين الفزاري (ابن الفركاح) المتوفي سنة ٧٢٩ هجرية.

(٤) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام:

تأليف شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد المقدسي المتوفي سنة ٧٦٥ هجرية.

(٥) اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى:

تأليف أبي عبد الله محمد شمس الدين السيوطي المتوفي سنة ٨٨٠ هجرية.

وقد وصلت فكرة إنشاء المدارس الدينية ذروتها في العهد المملوكي، حيث عمل المماليك الذين أحبوا القدس حباً عظيماً، متمثلين بالسلطين والأمراء والقضاة ورجالات الدولة المهمين والأثرياء الميسورين على بناء وتعمير المدارس الدينية والأربطة (جمع رباط) والزوايا (جمع زاوية)^(١٦) في أروقة الحرم الشريف وكذلك حوله من

الجهتين الشمالية والغربية، ورتبوا الوظائف فيها وأوقفوا الأوقاف عليها لتقوم بتمويلها والصرف عليها. هذا وقد بالغوا في حبهم لها حين أوصى بعض من مؤسسي وواقفي هذه المنشآت بأن يدفن بعد وفاته بالمبنى الذي قام بتعميره وإنشائه، حيث نجد في معظم هذه المباني غرفة الضريح التي دفن فيها صاحبها والذي نسب اسم المبنى أو المدرسة إليه تخليداً لذكراه.

وهكذا غدى المسجد الأقصى جامعة إسلامية عظيمة الشأن تمثل قدرة المسلمين على الابداع والاعمار، وإشادة بنيان حضارة فريدة، وظل المسجد الأقصى يقوم برسائله العلمية والدينية في الفترة العثمانية وحتى يومنا هذا ولكن ليس بالمستوى الرفيع الذي كان يتمتع به في الفترات السابقة. هذا وقد تبلورت فكرة تقديس الحرم الشريف عند المسلمين، حتى أن بعض حجاج الشام جعلوا زيارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة مبدءاً للحج (الاهلال بالحج والعمرة) إلى الحجاز^(١٧). ولم يقتصر الأمر على حجاج بلاد الشام وحسب بل شمل الحجاج من البلدان الإسلامية الأخرى، الأمر الذي نتج عنه فكرة القدوم للعيش والمrabطة في القدس وخير دليل على ذلك المسلمون الذين قدموا من شمال افريقية للعيش والمrabطة في القدس^(١٨) والمواظبة على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك والذين ما زالوا يربطون فيها مع إخوانهم المسلمين أحفاد أولئك الصحابة الغر الميامين الذين وفدوا مع الفتوحات الإسلامية، عاملين في ذلك بما جاء عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال^(١٩) : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك. قالوا يا رسول الله، وأين هم؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس ».

وصف عام للحرم الشريف

المقصود بالحرم الشريف تلك المنطقة التي تقوم على ربوة أو منصة شبه منحرفة الأضلاع والواقعة في الجهة الشرقية الجنوبية للقدس القديمة، حيث بلغت قياسات أطوال حدودها كالاتي^(٢٠): (انظر خريطة الموقع)

الحد الجنوبي (٢٨١ م).

الحد الشمالي (٣١٠ م).

الحد الشرقي (٤٦٢ م).

الحد الغربي (٤٩١ م).

كما وأحيطت هذه المنطقة من الجهتين الجنوبية والشرقية بسور المدينة الذي يعود تاريخه للفترات الإسلامية الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وأما من الجهتين الشمالية والغربية فقد أحيطت بأروقة تم بناؤها في الفترتين الأيوبية والمملوكية.



خارطة تبين موقع الأقصى في القدس

ويكتنف هذه المنطقة الصخرة الشريفة التي عرج منها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماوات العلى، والقبة التي بنيت فوقها (قبة الصخرة المشرفة)، والمسجد الأقصى المبارك، والمآذن والأروقة والمدارس الدينية والقباب والأسبلة والمساطب والمحاريب. والمنطقة جميعها بما فيها، مباركة لدى المسلمين بدليل قوله تعالى:

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

هذا وقد أطلق على هذه المنطقة بكاملها اسم المسجد الأقصى المبارك منذ العهد النبوي وحتى الفترة المملوكية والتي فيها أطلق عليه اسم الحرم الشريف، حيث فصل المماليك إدارة المسجد الأقصى المبارك عن القدس وعينوا عليه ناظراً خاصاً عرف بناظر الحرم الشريف، ثم ألحقوا به المسجد الإبراهيمي في الخليل حيث صار يلقب صاحب هذا المنصب بناظر الحرمين الشريفين. ذلك حسب ما ورد مراراً وتكراراً في النقوش الإسلامية المملوكية التي جاءت لتوثيق معظم المعالم المعمارية في الحرم الشريف^(٢١).

وقد بقي هذا الاسم متداولاً بين المسلمين حتى يومنا هذا، مستخدمين اسم المسجد الأقصى المبارك للدلالة على القسم المغطى من المسجد الأقصى أحياناً، وللدلالة على الجزء الشريف أحياناً أخرى. كما وعرف الحرم الشريف باسم الحرم القدسي.

ومن الجدير بالتنويه إلى أنه لم يطرأ أي تغيير على حجم مساحة الحرم الشريف عبر فترات التاريخ الإسلامي المتعاقبة وحتى يومنا هذا.

وللحرم الشريف أربعة عشر باباً، أربعة منها تم إغلاقها بعد الفتح الصلاحي للقدس كإجراء أمني لحمايته وهي: باب الرحمة الواقع في الجهة الشرقية، والأبواب الثلاثة المعروفة أثرياً بالمتزوج والثلاثي الواقعة في الجهة الجنوبية للحرم الشريف. (انظر دليل الموقع). وأما الأبواب المفتوحة فهي على الترتيب:

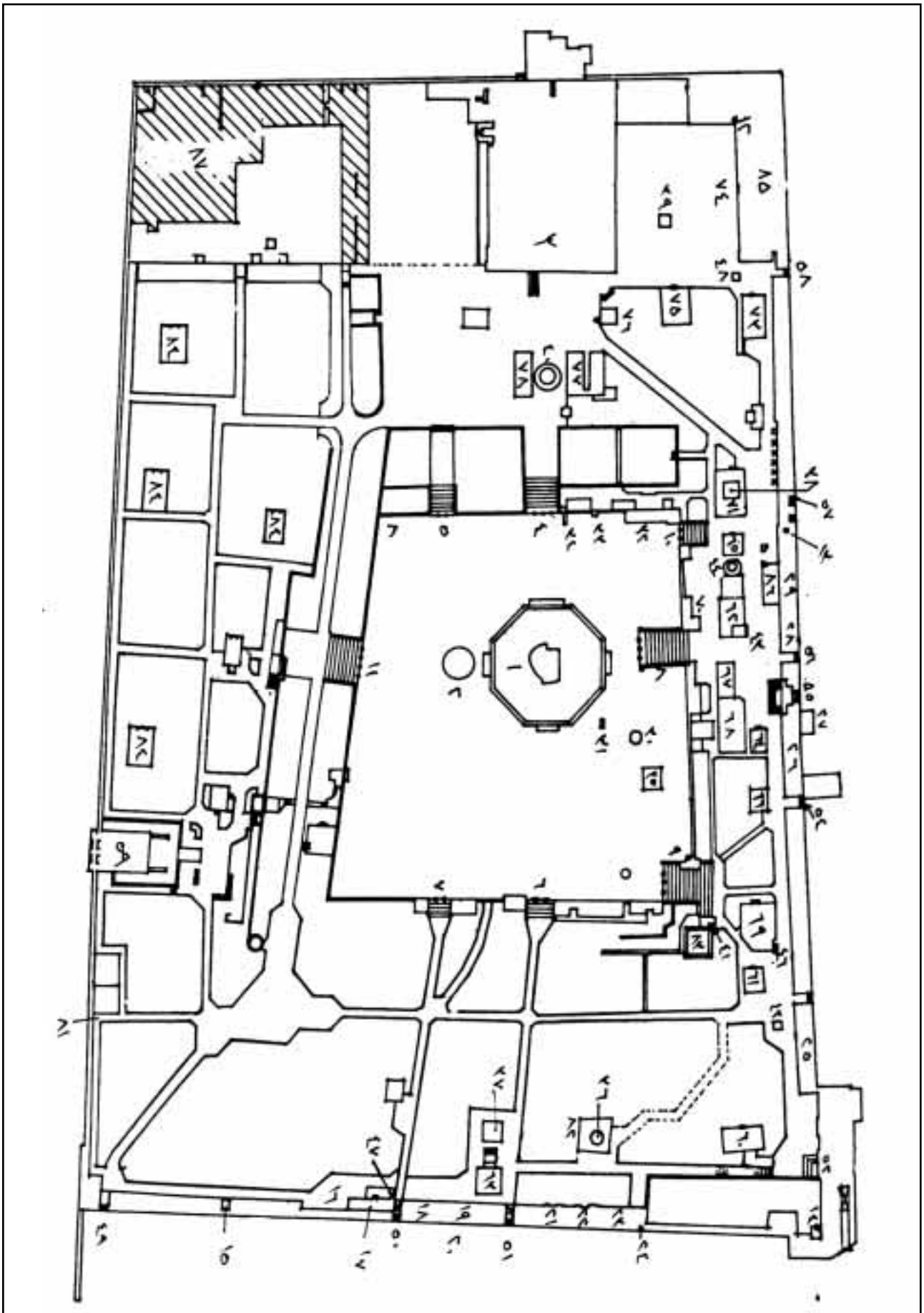
في الجهة الغربية:

باب المغاربة (المعروف أيضاً باب النبي)، باب السلسلة (المعروف أيضاً باب داود)، باب المتوظأ (المعروف أيضاً باب المطهرة)، باب القطنين، باب الحديد (المعروف أيضاً باب أرغون)، باب الناظر (المعروف أيضاً باب علاء الدين البصيري وباب ميكائيل وباب الحبس وباب المجلس)، باب الغوانمة (المعروف باب الخليل وباب الوليد).

في الجهة الشمالية:

باب العتم (المعروف أيضاً باب شرف الأنبياء وباب الدواذارية وباب فيصل)، باب حطة، وباب الأسباط^(٢٢).

وللحرم الشريف أربعة مآذن هي^(٢٣):



دليل الموقع

- ١) مئذنة باب المغاربة الواقعة في الركن الجنوبي الغربي للحرم الشريف .
 - ٢) مئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية للحرم الشريف بالقرب من باب السلسلة .
 - ٣) مئذنة باب الغوطة الواقعة في الركن الشمالي الغربي للحرم الشريف .
 - ٤) مئذنة باب الأسباط الواقعة في الجهة الشمالية للحرم الشريف .
- وقد زود الحرم الشريف بمصادر المياه، حيث حرص المسلمون عبر التاريخ الإسلامي للحرم الشريف على حفر الآبار وبناء الصهاريج والسقايات والأسبلة المنتشرة جميعها في ساحة الحرم الشريف^(٢٤) .
- هذا وتدار شؤون الحرم الشريف الإدارية والمالية، اليوم من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في عمان، وقد ألحقت بالحرم الشريف مكاتب ومؤسسات دائرة الأوقاف الإسلامية الواقعة داخل الحرم الشريف مثل: المتحف الإسلامي ومكتبة المسجد الأقصى ومدارس ثانوية الأقصى الشرعية ودور القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرها .

الحواشي والملاحظات

- (١) الموسوعة الفلسطينية، ج٣، ص ٥٠٨ - ٥١٤.
- (٢) سمير شما، النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، دمشق ١٩٨٠، ص ٣٨ - ٣٩.
- (٣) السيوطي (١٩٨٤)، ق ٢١، ص ١٨٣ - ١٨٥.
- (٤) سورة الإسراء، الآية (١).
- (٥) صحيح البخاري.
- (٦) نص العهدة العمرية: راجع العارف (١٩٦١)، ص ٩١ - ٩٨.
- (٧) راجع مبحث قبة الصخرة / العباسيون في هذا الدليل.
- (٨) راجع مبحث المسجد الأقصى / العباسيون في هذا الدليل.
- (٩) راجع مبحث قبة الصخرة والمسجد الأقصى / الفاطميون في هذا الدليل.
- (١٠) السيوطي (١٩٨٤)، ق ٢، ص ٢٠ - ٣٤.
- (١١) لمزيد من الاطلاع راجع كل من الدراستين اللتين قام بهما الأستاذ فهمي الأنصاري وهما بعنوان: عبادة بن الصامت - حياته وموضع قبره / شداد بن أوس - حياته وموضع قبره، والصادرتين عن قسم إحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٦.
- (١٢) العسلي (١٩٨١)، ص ٢٧ - ٢٨.
- (١٣) العسلي (١٩٨١)، ص ٢٨.
- (١٤) يذكر لنا مجير الدين (١٩٧٣)، ج ٢، ص ٢٨: أن الإمام الغزالي أقام بالزاوية الناصرية التي كانت تقوم فوق باب الرحمة والتي عرفت بعده بالغزالية.
- (١٥) لمزيد من الاطلاع راجع: كتاب مخطوطات فضائل بيت المقدس لمؤلفه الدكتور كامل العسلي، عمان، ١٩٨١.
- (١٦) الرباط والزاوية: هي المباني التي استخدمت كدور للعبادة والتصوف وكذلك لإيواء الفقراء والمساكين في بلاد الشام. علماً أن الأريطة في شمال افريقية كانت عبارة عن القلاع العسكرية التي كانت لمراقبة العساكر فيها مع الحرص على تعليمهم وتفقيهم بأمور الدين.
- (١٧) السيوطي (١٩٨٤)، ق ١، ص ١٥١ - ١٥٢.
- (١٨) لمزيد من الاطلاع على تاريخ المغاربة الذين قدموا مع الفتح الصلاحي لبيت المقدس وظلوا فيها مرابطين حتى هذا اليوم راجع: دراسات (١٩٨٤)، ص ١٩٣ - ٢٤٨، وكذلك بالنسبة للمسلمين الأفارقة في القدس، راجع الدراسة التي صدرت عن قسم إحياء التراث الإسلامي والذي قام بإعدادها حسني شاهين، ١٩٨٤، والذي قال فيها: « تلك الجالية التي قدم واستقر أفرادها في بيت المقدس في أواخر العهد التركي وما تبع ذلك من سنين، ولم يكونوا من بلد إفريقي واحد بل كانوا من بلاد أفريقية مختلفة منها ما يعرف اليوم بالسودان وتشاد ونيجيريا والسنغال وغيرها ».
- (١٩) الواسطي (١٩٧٩)، حديث رقم ٣٥، ص ٢٦.
- (٢٠) EI (1971), III, 174.
- (٢١) راجع كل ما ورد عن الممالك في هذا الدليل.
- (٢٢) راجع أبواب الحرم الشريف.
- (٢٣) راجع مآذن الحرم الشريف.
- (٢٤) راجع أسبلة الحرم الشريف.